

## 177537 - هل يطلق زوجته التي تكرر الذهاب إلى بيت أهلها وتقصير في حق بيتها ، وترهقه بطلباتها؟

### السؤال

أنا شاب متزوج من قبل 3 سنين ، ولدي طفلان ، وزوجتي مقصورة في حق البيت من تنظيف ، وتعبت من طلباتها ، وهي كثيرة الذهاب إلى بيت أهلها : فأي عطله تأتي ت يريد الذهاب إلى بيت هنالها بحجة أن أخواتها متجمعن ، وأنا يا شيخ أتمنى أن تكون معي هي وأبنائي في العطلة ، ولكنها لا تنصاع بل ت يريد الذهاب ، وأنا أستطيع أن أجبرها ولكن لدي قاعدة : ”إكرام النفس هوها“ .

وأنا أفكـر الآن بالطلاق ، لأن هذه ليست حـيـاة ، يا شـيـخـ فيـ أيـ عـطـلـةـ تـريـدـ الـذـهـابـ إـلـىـ بـيـتـ أـهـلـهـاـ حـتـىـ فيـ عـطـلـةـ رـأـسـ السـنـةـ وـهـيـ عـطـلـةـ الأـعـيـادـ ، بل وـصـلـ الـأـمـرـ أـنـ إـحـدـيـ أـخـوـاتـهـ سـافـرـ زـوـجـهـاـ فـتـرـيـدـ زـوـجـتـيـ الـجـلـوسـ مـعـ أـخـتـهـاـ فـيـ بـيـتـهـاـ ، ماـ هـوـ الـحـلـ ؟ـ أـفـيـدـوـنـاـ مـأـجـورـينـ ،ـ تـعـبـتـ وـالـلـهـ يـاـ شـيـخـ ،ـ وـلـيـسـ لـدـيـ مـشـكـلـةـ مـنـ زـوـاجـ مـنـ ثـانـيـةـ ،ـ وـلـكـ بـدـونـ أـنـ تـكـوـنـ هـذـهـ مـوـجـوـدـةـ ،ـ حـيـثـ أـنـيـ مـقـتـدـرـ مـادـيـاـ ،ـ وـلـاـ تـقـلـ لـيـ :ـ اـنـصـحـهـاـ ،ـ فـانـيـ وـالـلـهـ نـصـحـتـهـاـ وـلـاـ فـائـدـةـ .ـ

### الإجابة المفصلة

ينبغي ألا تتسرع في أمر الطلاق ، وأن تأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة لإصلاح الزوجة وحل المشاكل التي بينكمـا ، ومن ذلك ما أرشد الله إليه من الوعظ ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح ، ثم الاستعـانـةـ بالـحـكـمـينـ منـ أـهـلـكـ وـأـهـلـهـ ،ـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ (ـوـالـلـاـتـيـ تـحـاـفـونـ نـشـوـرـهـنـ فـعـظـوـهـنـ وـاهـجـرـوـهـنـ فـيـ المـضـاـجـعـ وـاـضـرـبـوـهـنـ فـلـاـ تـبـغـوـاـ عـلـيـهـنـ سـبـيـلـاـ إـنـ اللـهـ كـانـ عـلـيـاـ كـبـيـرـاـ (ـ34ـ)ـ وـلـاـ خـفـثـمـ شـقـاقـ بـيـنـهـمـ فـأـبـعـثـوـهـاـ حـكـمـاـ مـنـ أـهـلـهـ إـنـ يـرـيدـاـ إـصـلـاحـاـ يـوـقـقـيـ اللـهـ بـيـنـهـمـ إـنـ اللـهـ كـانـ عـلـيـمـاـ حـبـيـرـاـ )ـ النساءـ /ـ 33ـ ـ 34ـ

ويمكن الاستـعـانـةـ فيـ وـعـظـهـاـ بـبـعـضـ الـأـشـرـطـةـ ،ـ أـوـ تـوـجـيهـهـاـ لـسـؤـالـ أـهـلـ الـعـلـمـ عـنـ سـلـوكـهـاـ وـمـوـقـفـهـاـ ،ـ أـوـ اـصـطـحـابـهـاـ إـلـىـ مـحـاـضـرـةـ ،ـ تـتـنـاـولـ

الـحـيـاةـ الـأـسـرـيـةـ وـالـعـلـاقـةـ الـزـوـجـيـةـ وـيـنـبـغـيـ أـنـ تـقـفـ عـلـىـ أـسـبـابـ نـفـورـهـاـ مـنـ الـبـيـتـ وـرـغـبـتـهـاـ فـيـ الـذـهـابـ إـلـىـ أـهـلـهـاـ ،ـ فـقـدـ يـكـوـنـ مـنـكـ قـسـوـةـ

فـيـ مـعـالـمـتـهـاـ ،ـ أـوـ تـقـصـيـرـ فـيـ حـقـوقـهـاـ ،ـ وـعـلـاجـ ذـلـكـ يـكـوـنـ بـالـمـصـارـحـةـ وـالـسـعـيـ الصـادـقـ لـإـزـالـةـ الـخـلـافـ ،ـ فـإـذـاـ بـذـلـتـ الـأـسـبـابـ وـالـوـسـائـلـ

الـعـلـاجـ ،ـ وـلـمـ تـنـجـحـ فـيـ إـصـلـاحـهـاـ ،ـ وـلـمـ تـرـ الصـبـرـ عـلـيـهـاـ ،ـ فـلـاـ حـرـجـ عـلـيـكـ فـيـ طـلـاقـهـاـ حـيـنـئـذـ ،ـ وـتـطـلـقـهـاـ طـلـقـةـ وـاـحـدـةـ رـجـعـيـةـ ،ـ لـعـلـ ذـلـكـ يـرـدـهـاـ

إـلـىـ صـوـابـهـاـ ،ـ وـيـدـعـهـاـ إـلـىـ الـاـهـتـمـامـ بـزـوـجـهـاـ وـبـيـتـهـاـ .ـ

وإـلـيـكـ بـعـضـ مـاـ أـوـصـيـ بـهـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ :

قال الشـيـخـ السـعـديـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ تـفـسـيرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ (ـوـالـلـاـتـيـ تـحـاـفـونـ نـشـوـرـهـنـ)ـ أـيـ :ـ ”ـاـرـتـفـاعـهـنـ عـنـ طـاعـةـ أـزـوـاجـهـنـ بـأـنـ تـعـصـيـهـ

بـالـقـوـلـ أـوـ الـفـعـلـ ،ـ فـإـنـهـ يـؤـدـبـهـاـ بـالـأـسـهـلـ ،ـ (ـفـعـظـوـهـنـ)ـ أـيـ :ـ بـبـيـانـ حـكـمـ اللـهـ فـيـ طـاعـةـ الـزـوـجـ وـمـعـصـيـتـهـ وـالـتـرـغـيـبـ فـيـ طـاعـةـ

وـالـتـرـهـيـبـ مـنـ مـعـصـيـتـهـ ،ـ إـنـ اـنـتـهـتـ فـذـلـكـ الـمـطـلـوبـ ،ـ إـلـاـ فـيـهـ جـرـهـاـ الـزـوـجـ فـيـ المـضـبـعـ ،ـ بـأـنـ لـاـ يـضـاجـعـهـاـ ،ـ وـلـاـ يـجـامـعـهـاـ بـمـقـدـارـ ماـ يـحـصـلـ بـهـ

الـمـقـصـودـ ،ـ إـلـاـ ضـرـبـهـاـ ضـرـبـاـ غـيرـ مـبـرـحـ ،ـ إـنـ حـصـلـ الـمـقـصـودـ بـوـاـحـدـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـرـ وـأـطـعـنـكـمـ (ـفـلـاـ تـبـغـوـاـ عـلـيـهـنـ سـبـيـلـاـ)ـ أـيـ :ـ فـقـدـ حـصـلـ لـكـ

مـاـ تـحـبـونـ فـاتـرـكـوـاـ مـعـاتـبـهـاـ عـلـىـ الـأـمـرـ الـمـاضـيـ ،ـ وـالـتـنـقـيـبـ عـنـ الـعـيـوبـ الـتـيـ يـضـرـ ذـكـرـهـاـ وـيـحـدـثـ بـسـبـيـبـهـ الـشـرـ ”ـ اـنـتـهـىـ .ـ

وسائل علماء "اللجنة الدائمة" (19/225):

عند زوجة لها خمسة أطفال، منهم الرضيع، ومنهم الماشي، وحيث إن والدتهم زوجتي لم تقم بواجباتي المنزلية والزوجية، وكذلك عدم نظافة أولادها، وعدم اهتمامها بي، وعدم تقبل مني أي توجيه..

فأجابوا: "إذا كان الواقع كما ذكرت، فانصحها وبين لها حقوق الزوج على زوجته..، واستعمل معها السياسة والملاطفة في توجيهها لأداء واجبها..، فإن استقامت فالحمد لله، وإن أبى فاهجرها في المضجع، فإن لم يف ذلك، فاضرها ضرب تأديب لا انتقام، فإن أطاعت فأحسن إليها وعاشرها بالمعروف، وإن أبى ولم يمكن الصلح بينكما فليس إلا الصبر أو الفراق، قال الله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفَظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافَّوْنَ نُشَوَّهُنَّ فَعَظُوْهُنَّ وَاهْجُرُوْهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوْهُنَّ فَإِنْ أَطْعَنُكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهَا كَبِيرًا) (وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهِمَا حَسِيرًا) .." انتهى باختصار.

وقال الشيخ ابن عثيمين: "فإن تعذر الصبر فإننا نحاول الإصلاح، كما قال الله تعالى: (وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) [النساء:35] هذا إذا كان الشقاق بين الطرفين "انتهى من "فتاوي نور على الدرب"

والله أعلم